والمراد بالدار على الوجهين الجماعة والاهل ويحمل على الاول
المنزل قال الطيبي ولعل مراده احد المجازين المذكورين في
قوله تعالى واسئل القرية قال ابن حجر يؤخذ من الحديث تقييد
التخصيص في الدعاء لاهل مقبرة ونحوهم مما يقتضي العموم
بالمسلمين منهم لفظا او نية والله اعلم وانا ان شاء الله
بكم لاحقون فهذا الاستثناء مع ان الموت محقق لا شك
فيه للعلماء اقوال والاظهر انه وارد على سبيل التبرك كما في
قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين و
قال الخطابي وغيره ان ذلك من عادة من يحسن الكلام به و
الثالث الاستثناء عائد على اللحوق بالمكان المتبرك
مشكوك فيه قال الله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت و
وددت بكسر الدال اي تمنيت واحببت انا اي انا واصحابي
قد راينا اخواننا نعني رؤيتهم في الحيوة وقيل بعد الممات
قالوا اولسنا اي تقول هذا ولسنا اخوانك يا رسول الله
قال انتم اصحابي ليس هذا نفيا لاخوتهم لكن ذكر لهم مزية
بالصحبة على الاخوة فهم اخوة وصحابة واللاحقون اخوة
فحسب قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة واخواننا الذين
لم ياتوا بعد اي لم يخلقوا الى الان ولم ياتوا الينا قيل ولعل
الظاهر ان يحمل على اللاحقين بعد موته عليه الصلوة والسلام
من التابعين لكن يأباه سؤالهم الاتي الشامل لهم ولغير
هم فان قلت فاي اتصال لهذه الودادة بذكر اصحاب القبور
قلت عند تصور السابقين تصور اللاحقين او كشف له
صلوات الله عليه وسلامه عالم الارواح الحضرة السابقين
منهم واللاحقين فقالوا كيف تعرف من لم يات من امتك
يا رسول الله قال الطيبي سؤالهم بقولهم كيف تعرف اي
في الحشر مبني على انك عينت رؤيتهم في الدنيا وانما يتمنى
بكن حصوله فاذن كيف تعرفهم في الاخرة وانما حمل الاخ
الاخرة ليطابق قوله الاتي غرا محجلين لظهورهما
فقال وفي نسخة بدون الفاء اي اخبروني ايها

لانه م

المخاطب لو ان رجلا له خيل اي مثلا غر محجلة بين ظهري
خيل قيل الظهر مقحم في النهاية اقاموا بين ظهرانيهم
اي اقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد
اليهم ومعناه ان ظهرا منهم قدامهم وظهرا وراءه فهو
مكنوف من جانبيه ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين
القوم مطلقا كذا نقله الطيبي اقول ثم استعمل في الاقامة
بين الحيوانات مجازا دهم اي سود بهم البهم السود
وقيل الذي لا يخالط لونه لون سواه قرنه بالدهم مبالغة
في السواد الا يعرف خيله الهمزة للانكار قالوا بلى
يعرفها يا رسول الله قال فانهم اي امتي الاجابة جميعا
ياتون غرا محجلين من الوضوء بالفتح والضم اي من اجله
وانا فرطهم على الحوض اي متقدمهم الى الحوض في الحشر
فان لكل نبي حوضا يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط
اذا تقدم وسبق القوم ليرد لهم الماء ويهيئ لهم
الدلاء والارشية رواه مسلم وعن ابي الدرداء قال قال
رسول الله عليه السلام انا اول من يؤذن له بالهمزة
ويبدل بالسجود يوم القيامة لان اول ما خلق الله
روحه او نوره وانا اول من يؤذن له ان يرفع راسه
اشارة الى مقام الشفاعة كما ورد في قوله فيؤذن لي عليه
فاذا رايته وقعت ساجدا الى قوله فيقول لي ارفع
محمد فانظر الفاء فصيحة اي فارفع راسي فانظر الى ما بين
يدي اي قدامي فاعرف اي اميز ليستقيم تعلق من بـ
امتي اي الذين اجابوا من بين الامم ومن خلفي
اي وانظر من ورائي مثل ذلك بالنصب فاعرف امتي و
قال ابن حجر الظاهر انه من جملة من مبتدا وخبر معطوفة
على مجموع الجملتين قبلها خلاف النسخ المصححة مع
قطع النظر انه خلاف الظاهر كما يظهر من تقديرنا
وعن يميني مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك للتعميم من جميع
الجواب وفيه اشارة الى كثرتهم وتفاوت مراتبهم

Copyright © King Saud University